

الشيخ سلمان

صفيح
من تاريخ
البحرين

٢

البحرين : ١٨٧٠

بن أحمد آل خليفة

بقلم : الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

عرضنا في الجزء الأول من هذا البحث والذي نشر
بالعدد الثامن من « الوثيقة » تحت نفس العنوان، لنشأة
الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة وتولييه الحكم في
الزبارة والبحرين سنة ١٢٠٩ هـ الموافق ٩٤ - ١٧٩٥ م
عقب وفاة والده الشيخ أحمد الفاتح وعرضنا خلال

البحث للسّمات الشخصية التي تميز بها الشيخ سلمان بن أحمد وطريقة معالجته للأمور وتعامله مع الحوادث التي مرت بها الدولة الوليدة وأنتهينا في الجزء الأول عند معركة « أخيكيره » وهي المعركة البحرية التي انتهت بهزيمة ابن عفيصان ورحمة بن جابر وتمكنهما من الهرب في قارب إلى قطر وكيف قام الشيخ سلمان بن أحمد بعد ذلك بتأسيس مدينة الرفاع واتخاذها مقرا لسكناه وكيف قام أخوه الشيخ عبدالله بن أحمد ببناء قلعة في حالة أبي ماهر وتأسيسه مدينة المحرق واتخاذها مقرا لسكناه . ونعرض في هذه الصفحات للجزء الثاني من تاريخ حياة الشيخ سلمان بن أحمد ال خليفة والحوادث التي مرت في عصره والتي تكون جزءا من تاريخ البحرين ومن تاريخ تأسيس الدولة الحديثة التي نعيش اليوم في رحابها .

جابر الجلاهمة في موقعة أخيكيره والتي اثبتت أن الهجوم على البحرين ليس بالأمر الهين .. اضافة الى ذلك فان الامام سعود بن عبدالعزيز انتقل الى جوار ربه . وانسحبت القوات السعودية من قطر كما انتقل ارحمة بن جابر الجلاهمة من خورحسان الى الدمام وبنى له قلعة فيها ولكنه لم ينس هزيمته في موقعة أخيكيره • فأخذ يواصل الحاحه على الحكومة السعودية لمساعدته على غزو

بعد استعادة الشيخ سلمان بن أحمد لحكمه على البحرين تمتعت البلاد بفترة من الهدوء الحذر استمرت اربع سنوات من سنة ١٢٢٥ هـ حتى سنة ١٢٢٩ هـ (١٨١١ م - ١٨١٥ م) فقد كانت علاقة البحرين بسultan مسقط خلالها قوية وكانت حكومة الامام سعود مشغولة بحربها مع طوسون باشا ابن محمد على ولا تستطيع أن تفتح جبهة أخرى خاصة بعد هزيمة ارحمة بن

● ذكرت هذه الموقعة في كتاب « نقل الأخبار في وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار » تأليف حميد بن سلطان بن حميد الشاس مراجعة الاستاذ فالح حنظل الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ص ٣٧ ويقول المؤلف « جرت وقعة تنورة - يقصد أخيكيره - البحرية بين ارحمة بن جابر بن عذبي الجلهمي ومن معه من

البحرين والتأثر من ال خليفة ولكنه لم يجد استجابة من الحكومة السعودية فانتهاز فرصة الخلاف الذى حدث بين السيد سعيد بن سلطان البوسعيدى سلطان مسقط وبين حكام البحرين واتصل بسلطان مسقط ، يحرضه على مهاجمة البحرين ويعرض استعداداه للمشاركة، وقد أثار ذلك عليه غضب الحكومة السعودية وعلى رأسها الامام عبدالله بن سعود الذى خلف والده المغفور له الامام سعود فى الحكم فأمر بمهاجمة قلعة ارحمة فى الدمام وقد تم تنفيذ الأمر على الفور وطرده ارحمة بن جابر من الدمام فهاجر الى فارس سنة ١٢٣٠ هـ الموافق ١٨١٦ • ونزل بقرب بوشهر ومن هناك استأنف اتصالاته بسلطان مسقط الذى كانت العلاقات بينه وبين البحرين قد ساءت بدرجة أكبر وواصل ارحمة بن جابر

تحريضه على غزو البحرين ويعرض عليه مساعدته . وفعلاً بدأ سلطان مسقط يتحرش بالبحرين وبدأ ذلك التحرش بتعرضه لخمس عشرة سفينة من سفن البحرين على مقربة من مسقط ونهب حمولتها واحتجزها . عند هذا الحد لا بد من وقفة .. فقد ظهرت ملامح المؤامرة التى تحاك ضد البحرين كما أميط اللثام عن الاطراف المشاركة فيها والتى كانت تستهدف القضاء على الدولة الوليدة قبل أن يشتد عودها واغراقها فى بحر من المعارك يحول بينها وبين دعم أركان الحكم . وقد التقى فى هذه المؤامرة عدد من الاطراف هم .

○ ارحمة بن جابر الجلاهمة الذى لم يتوقف يوماً واحداً بعد هزيمته فى اخيكيكية عن اشارة كل القوى المحيطة ضد البحرين وعن التماس

➤ رعايا السعود وبين الخليفة أمراء البحرين ومن معهم من ال صباح أمراء الكويت وكانت المعركة من العنف لدرجة أن ميازيب السفن سالت دما ويقدر عدد القتلى بألف وخمسمائة قتيل فى عدادهم دعيج الصباح وراشد بن عبدالله ال خليفة وشبت النار فى سبع سفن انفجرت فيها مخازن البارود وتطايرت اقسامها ومن فيها .
ويذكر فى أخبار هذه الموقعة أن الشيخ عبدالله بن أحمد عندما جاءه خبر مقتل ابنه راشد اثناء المعركة قال ارموه فى الخن ياما فى ظهري من راشد مما يدل على عنف المعركة .

(الباحث)

● ذكر لوريمر فى الجزء الثالث من دليل الخليج صفحة ١٢٠٢ أن أمير الوهابيين أسخطه انقلاب ارحمة بن جابر عليه فقام باضطهاده بكل الوسائل التى ملكتها

العون من هنا وهناك . وبعد فشله في الحصول على هذا العون من الحكومة السعودية اتصل بسلطان مسقط مما أدى الى طرده من الدمام ومن فارس حيث لجأ هو وأسرته اتصل بالمقيم السياسي المستر بروس لنفس الهدف .

○ **مستر بروس المقيم السياسي في الخليج** والمقيم في بوشهر والذي كان يمثل السياسة الانجليزية في الخليج وكانت تقوم في هذه الفترة على الحيلولة دون قيام أى قوة مستقلة وقوية على الشاطئ قدر الامكان وتغذية الصراعات بين القوى المحلية لتتبدد قواها وتنشغل بصراعاتها .

○ **السيد سعيد بن سلطان سلطان مسقط** وهو أول حاكم عربى بالخليج يعقد تحالفا مع الانجليز .

○ **الحاكم العام في اقليم فارس** وقد بدأت خيوط المؤامرة باتصال ارحمة بن جابر بالمستر بروس وحكى له ما تعرض له من الطرد من الدمام بسبب ال سعود وال خليفة . وفي نفس الوقت اتصل ارحمة بسلطان

مسقط بمباركة وتشجيع مستر بروس وكانت النتيجة كما ذكرنا أن بدأ التحرش باحتجاز سلطان مسقط لسفن البحرين الخمس عشرة ونهب حمولتها واعتقال من فيها وكان من بين الذين قبض عليهم سلطان مسقط الشيخ عبدالرحمن بن راشد الفاضل وسفينته (الجابري) ومحمد بن مقرن بن محمد ال خليفة وسفينته ومحمد بن صقر المعاودة وسفينته (السلطاني) وغيرهم من أهالى البحرين . وقد سجن الرجال المقبوض عليهم في قلعة (الجلالى) بعد ذلك اتصل سلطان مسقط بحاكم شيراز وعرض عليه خطة لغزو البحرين وطلب منه امداده بألف فارس واربعمائه جواد وقد وافق حاكم شيراز على ذلك بشرط أن يقوم سلطان مسقط في حالة فشل الحملة على البحرين بدفع كل تكاليف الحملة مع غرامة سنوية لحاكم شيراز أما اذا نجحت الحملة وتم الاستيلاء على البحرين فان على سلطان مسقط في هذه الحالة أن يدفع

يداه وفي يوليو ١٨١٦ م أمر بتدمير قلعة كان ارحمة بن جابر قد شيدها في الدمام على ساحل الاحساء وتمكن هذا بجهد شديد من انقاذ أسرته وممتلكاته ونقلها الى خور حسان . وكان أمير الوهابيين قد أمر بأن تنقل هذه جميعا الى الدرعية . وأخيرا في اكتوبر سنة ١٨١٦ م وصل ارحمة الى بوشهر لاجئا منفيا تصحبه ٥٠٠ أسرة وكان معه عدا القوارب الصغيرة سفينتان كبيرتان وسفينة متوسطة وعدد من السفن الصغيرة وما زالت السواحل الغربية والشمالية تحتفظ حتى اليوم بأثار قلاع تنسب الى ارحمة بن جابر .

عشرة الاف تومان سنويا لحاكم اقليم فارس الايراني . ووافق سلطان مسقط وبدأ الاستعداد للحملة . فكتب لأهل البحرين ينذرهم بالحرب وضمن كتابه الآية الكريمة : « أرجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون » . فرفضوا تهديده وردوا عليه بجواب جاء فيه « إن ... وإن » وذلك اشارة الى الآية الكريمة : « إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون » ●●

وأعد سلطان مسقط حملته وفي ١٩ يوليو ١٢٣٠هـ / ١٨١٦ م ابحرت الحملة من مسقط قاصدة البحرين يقودها السيد سعيد بن سلطان وقد ضمت معظم أطراف المؤامرة فبعد مغادرتها مسقط انضمت اليها ثلاث سفن من بوشهر بأمر الحاكم الايراني كما انضمت اليها فرق مختلفة من العرب من مينائى كنگون واعسيلوه وكذلك قوات ارحمة بن جابر الجلاهمة وبينما كانت الحملة في طريقها الى البحرين كان الطرف الباقي من اطراف المؤامرة وهو المستر بروس المقيم البريطانى في بوشهر يقوم

بدور آخر أكثر خبثا ودهاء . فقد وصل المستر بروس الى البحرين وكان هدفه الرئيسى هو معرفة مدى قوة ال خليفة واستعدادهم الحربى لمواجهة الحملة التى بدأت بالفعل طريقها الى البحرين ولكنه أخفى هذه المهمة الرئيسة وراء مجموعة من المناورات . لقد التقى بعد وصوله بالشيخ عبدالله بن أحمد ال خليفة والشيخ سلمان بن أحمد ال خليفة وأعلن أنه يريد أن يعرف طبيعة الخلاف فعرض عليه الشيخان أسلوب التحرش الذى مارسه سلطان مسقط وكيف انه استولى غدرا على خمس عشرة سفينة من سفن البحرين وكيف انه ارسل انذارا بالحرب واعلانه أن السفن الحربية الانجليزية سوف تشترك معه فى هجومه على البحرين اضافة الى اغلاق الموانئ الهندية التى تسيطر عليها بريطانيا فى وجه أى جهة على عدااء مع سلطان مسقط ورد المستر بروس بأن موقف الحكومة البريطانية هو الحياد وانها لن تساعد سلطان مسقط فى هجومه على البحرين ولكى يزيد من عملية التمويه ويظهر حسن نيته عقد مع الشيخ عبد الله والشيخ سلمان اتفاقية بذلك وهى بالطبع اتفاقية غير رسمية

● النحل - ٣٧ -

●● ال عمران ، - ١٦٠ -

اذ لم يفوز من حكومته بعقدها والهدف منها كان فقط لتغطية مهمته الحقيقية ونعتقد أنها تشبه الاتفاقية التي عقدها مع الشيخ حسن بن أرحمة القاسمي أمير رأس الخيمة في سنة ١٨١٤ م •

وقد رد عليه الشيخ عبدالله بن أحمد قائلاً انه اذا ضمن حياد بريطانيا فانه قادر على حماية البحرين لأنه على علاقة ودية مع الدولة السعودية . ولم نعرثر حتى الآن على نص هذه الاتفاقية مما يؤكد انها كانت فقط مجرد مناورة امتاز بها اسلوب الكابتن بروس لتغطية مهامه الحقيقية في اللعب على كل الخيوط. على أى حال عند هذا الحد غادر بروس البحرين وبعد رحيله مباشرة كانت الحملة التي يقودها سلطان مسقط قد وصلت الى مياه البحرين . ولكن البحرين كانت قد استعدت لمواجهة واحتشد أهل البحرين للدفاع عن بلادهم فردموا مدخل خور القليعة بالحجارة واغرقوا فيه السفن القديمة بعد أن ملأوها بالحجارة كما اغلقوا مداخل البحرين في الشمال عند الساية. وقد دلت هذه الاجراءات الدفاعية على بعد نظر الشيخ عبدالله وأخيه الشيخ سلمان ومعرفتهما بأسلوب الحرب البحرية

وبالطريقة التي يفكر بها الجيش المهاجم وبالطريقة الدفاعية الفعالة لحماية الجزيرة .

لقد توقعنا أن القوة المهاجمة سوف تتجه الى خور القليعة لتتخذ بذلك موقعا متوسطا للهجوم بين المحرق والمنامة وهو موقع يجعل الجزيرتين في مدى مدافع المراكب كما يجبر المدافعين الى تقسيم جيشهم قسمين قسم للدفاع عن المحرق وآخر للدفاع عن المنامة مما يتيح للقوة المهاجمة التغلب على كل قسم بسهولة . وقد صدق هذا التوقع فتوجهت القوة المهاجمة بالفعل الى خور القليعة ولكنها فوجئت باغلاقه فلم يجد سلطان مسقط أمامه سوى الاتجاه الى جزيرة سترة فنزلت قواته بها واحتلتها وبقيت القوات المهاجمة بها ولم يحاول السلطان أن يتقدم خوفا من أن يبتعد عن سفنه وحتى لا يوسع من جبهة القتال مما يعطى للبحرين فرصة التفوق عليه . ومن الناحية الأخرى كانت قوات البحرين تضم المشاة وكانوا ينقسمون قسمين تحسبا لاحتمال وقوع الهجوم من أكثر من جهة قسم يقوده الشيخ عبدالله بن أحمد ال خليفة وقد تجمعت قواته في المنامة وزحفت الى جد على حيث

● اتفاقية بين الكابتن بروس وحسن بن أرحمة القاسمي في ٢٢ تشرين الأول ١٨١٤ م . راجع الملحق في نهاية البحث .

اتخذت مواقعها وسط النخيل . وقسم تجمع في الرفاع تحت قيادة الشيخ سلمان بن أحمد ال خليفة وقد أصر رغم كبرسنه على الاشتراك في المعركة وقد اعد له جمل ركبته على رأس قواته أما الفرسان فكانوا تحت قيادة الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة وقد كمنت قوات البحرين للقوة المهاجمة دون أن تتسرع بالهجوم حتى يتأكدوا من خطة المهاجمين ويطمئنوا الى عدم قيام أجزاء من جيش السلطان بمهاجمة مناطق أخرى من البلاد وبقوا كذلك ثلاثة أيام حتى ساور القلق السلطان الذى لم يكن يدرى ما يدور فاستدعى ارحمة بن جابر الجلاهية وقال له « فين اعتيياتك يا شيخ ارحمة .. غابو (يعنى ماتو) فأخذت الحمية ارحمة بن جابر ورد قائلا : يجهزون عشاك ياسيدنا .

وفي الصباح وهو صباح اليوم الرابع انسحب ارحمة بن جابروجنده من ستره واتجه بسفنه مستهدفا الالتفاف حول المحرق من الشمال لمهاجمة المنامة ونهبها أثناء انشغال القوات البحرينية بالقتال مع السلطان

ولكنه - وهو الخبير بالبحر - حالفه سوء التقدير اذ كان عليه ليصل الى بغيته أن يتجه شمالا وكانت الرياح تهب من الشمال مما أجبره على أن (يجاوش) • خاصة وسفنه كانت شرعية وكانت النتيجة انه تأخر كثيرا في الوصول وفي نفس الوقت وهو صباح اليوم الرابع لنزول القوات في ستره واثناء الجزر بدأ السلطان في التقدم الى (العكر) وفوجيء بظهور قوات البحرين من بين النخيل وهم يرفعون اعلامهم ويدقون طبولهم واشتبكت طلائع القوة المتقدمة مع قوات البحرين وفي نفس اللحظة هجمت فرسان البحرين على قوات السلطان من الخلف ومن المكان الذى يوجد فيه الآن جسر ستره بالمعامير وأدرك السلطان على الفور أن قواته على وشك أن تقع بين فكي كماشة وان ذلك لو حدث فسوف تتعرض هذه القوات للابادة وقد هاجمت الخيل بالفعل قواته التى انسحبت بسرعة الى خرسان واديان •• حتى تتفادى هجوم الخيل وأخذ بعضهم يصيح على البعض الآخر لينزلوا هذه الخرسان

● (يجاوش) اصطلاح بحرى توصف به السفينة التى تبحر في مواجهة الرياح مما يجعلها مضطرة للذهاب والعودة مع الميل حتى تصل الى هدفها مما يستغرق منها وقتا طويلا للغاية .

●● الخرسان جمع خريس وهو جدول مائى في أرض طينية رخوة تنبت فيها بعض الحشائش .

قلعة البحرين

صورة لقلعة البحرين في ١٨٧٠م
عثر عليها مركز الوثائق التاريخية
في مكتبة دائرة الهند بلندن . وتقع
هذه القلعة على الساحل الشمالي
لجزيرة البحرين . وتحتل موقعا
مهما في نهاية خليج مفتوح . وقد
دلت الحفريات على انها قلعة
اسلامية في اسسها وان سبب
ارتفاعها انها بنيت على اثار قلعة
قديمة ..

وفي ٩٦٩هـ / ١٥٦٨م جدد بناء
القلعة في عهد وزارة جلال بن مراد
شاه ثم جددت ورممت بواسطة
البرتغاليين .

قلعة الرفاع

بناها الشيخ سلمان بن احمد
الفتاح قبل عام ١٨١٦م وربما
بنيت على اسس لقلعة اقدم من ذلك
التاريخ . وجاء وصف للقلعة كتبه
الكابتن (لوتش) عام ١٨٢٠م
عندما زار سمو الشيخ سلمان بن
احمد الفاتح في القلعة وبصحبه
الكابتن بروس المقيم السياسي في
بوشهر وبعض الضباط وتناولوا
الطعام عنده، هذا الوصف منشور
ضمن سطور هذا البحث .



البحرين ولكن اذا كانت الحرب ضرورية أحيانا فان السلم قد يحقق من النتائج أكثر مما تحققه الحرب وهى السياسة التى اعتمد عليها حكم الشيخ سلمان بن أحمد والتى عرضنا لها فى بداية البحث . فعندما علم الشيخ سلمان بن أحمد بخبر الحشد الجديد أرسل وفدا برئاسة السيد عبدالجليل بن السيد ياسين الطباطبائى ومعه الشيخ حمد بن عبدالله بن أحمد ال خليفة وآخرون ووصل الوفد الى جزيرة قيس فى الوقت المناسب والذى لا شك أن ال خليفة كانوا يدركون جيدا أبعاده وأبعاد الظروف التى تحاصر السلطان الغاضب .. الذى أدرك من موقعه فى جزيرة قيس تلاعب الانجليز وسياستهم فى ضرب القوى المحلية بعضها ببعض كما تبين كما يقول لوريمر فى كتابه أن الايرانيين ينوون الغدربه والقاء القبض عليه وسجنه فى شيراز . وسط هذه الظروف وصل وفد البحرين للتفاوض من أجل الصلح وعرضوا على السلطان مبلغا من المال مقابل فدية أخيه ومقابل اطلاق سراح المعتقلين البحرينيين فى (الجالى) وقد وافق السلطان على الصلح وتنازل عن ثلاثة أرباع المبلغ الذى سبق الاتفاق عليه .

★★★

ظهر من التحركات الأخيرة ومن

حتى لا تدهمهم الخيل ولم تلبث قوات السلطان أن انهزمت وفر من بقى من جنوده الى السفن لا يلوون على شئ وقد خلفوا وراءهم عددا كبيرا من القتلى بينهم حمد بن سلطان شقيق السلطان سعيد وكانت خسائر البحرين قليلة وقد قتل فى المعركة من جانبهم قاسم بن درباس من ال بنعلى والشيخ محمد بن ابراهيم ال خليفة وأحد أولاد الشيخ عبدالله بن أحمد . واسرع السلطان بالانسحاب بمن بقى من قواته . وقد بلغت أخبار الهزيمة ارحمة بن جابر الذى كان ما يزال يكافح الرياح للوصول الى المنامة فأسرع هو الآخر بالفرار بسفنه الى بوشهر .

بعد وصول السلطان الى مسقطهم بقتل المعتقلين البحرينيين عنده والذين قبض عليهم عندما احتجز سفن البحرين ولكن أخته موزة منعتهم من ذلك قائلة له انهم أسرى وان الوسيلة الوحيدة للانتقام هى تجهيز حملة ثانية على البحرين اذا كان يريد حقا أن يثأر لمقتل أخيه . فأعاد السلطان جميع قواته وسار بها الى جزيرة قيس استعدادا لمعاودة الهجوم على البحرين .

وهنا تتبدى حنكة حكام البحرين فى معالجة الامور سلما أو حربا . فقد حاربوا عندما فرضت عليهم الحرب وانتصروا فى حربهم دفاعا عن أرض

السياسة التي انتهجها الكابتن بروس أبعاد السياسة البريطانية في الخليج وهدف بريطانيا في احكام سيطرتها على الخليج وهو الهدف الذي مهدت له بضرب القوى المحلية بعضها ببعض حتى تضعف من قوتهم وحتى يسهل عليها بعد ذلك احكام سيطرتها وقد أخذت الظروف تنهياً لتحقيق هذه السياسة . ففي يوم ٤ سبتمبر ١٨١٨ م تمكن ابراهيم باشا ابن محمد علي من تدمير الدرعية والقضاء على الدولة السعودية الأولى وفي يوم ١٠ يوليو ١٨١٩ م اجتمع مجلس الرئاسة في بومبي وقرر اعداد حملة عسكرية لمهاجمة رأس الخيمة واختير الميجور جنرال (اللواء) السير وليم جرانت كير (Major . Cen. Cir W. (G. Keir قائدًا عاما للحملة التي اشتركت فيها قوات السلطان . وهاجمت هذه القوة القواسم في رأس الخيمة الذين استسلموا في الدفاع عن أرضهم ولكن المدافع البريطانية بعيدة المدى والسلاح الحديث الذي استخدمه الانجليز تفوق على مالدی القواسم من سلاح ورغم ذلك استمرت المعركة من ١٨١٩/١٢/٣ م وحتى ١٨١٩/١٢/٩ م قبل أن يتمكن الجنرال كير من دخول رأس الخيمة حيث استسلم الشيخ حسن بن ارحمة القاسمي . بعد ذلك انطلق

الاسطول البريطاني في الخليج ليدمر المدن فدمر مدينة (الرس) ودمر جميع السفن التي كانت راسية في موانئ الساحل وتوجهت السفن البريطانية الى البحرين ومشطت موانئها ثم عبرت الى الساحل الغربي للخليج وفتشت موانئ لنجة وعسيلوه وكنكون وجارك ودمرت جميع ماصادفته من سفن القواسم وكان من نتيجة هذه الحملة والتدمير الذي حققته بالموانئ والسفن أن أصبحت بريطانيا هي المسيطرة على الخليج والقوة المهيمنة فيه وأصدر الجنرال كير أمره للنقيب بيرونت تومسن في ١٩/١٢/١٨١٩ م ليكون ضابط الارتباط الجديد بين القوة البريطانية والسيد سعيد سلطان عمان وطلب اليه أن يعد صيغة معاهدة سلام عامة ليوقعها كل شيوخ الخليج . وقام النقيب تومسن بتساعده زوجته المسز تومسن بكتابة صيغة المعاهدة وكان النقيب تومسن يجيد العربية والتحق اصلا بالحملة ليكون مترجما للجنرال كير .

وقد جاء نص المعاهدة التي اطلق عليها المعاهدة العامة بين شيوخ الخليج والحكومة البريطانية عام ١٨٢٠ باللغة العربية وكالاتي :

«الحمد لله الذي جعل الصلح خير الانام وبعد قد صار الصلح الدائم بين دولة سركار الانكريز وبين الطوائف العربية المشروطين على هذه الشروط»

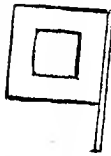
معاهدة العمومية مع الاقوام العرب في خليج فارس في سنة ١٨٢٠ ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الصلح خيراً للأمان وبعد قد صار الصلح الدائم بين دولة سرکار الأنكريز وبين الطوائف العربيّة للمشروطين على هذه الشرط -

الشرط الأول - إن قُزال الذهب والغارات التي يديرها البعير من طرف العرب المشروطين في كل الأزمان -

الشرط الثاني - ان تعرض احد من قوم العرب المشروطين على المتقدمين في الدبر والبعير من كائنة الناس بالذهب والغارات بلا حرب معترف بها وعدو لكائنة الناس فليس له الأمان على حرم ولا ماله والحرب المعترف هو الذي مثلاً به مبين ما يورثه من دولة الى دولة وقيل الناس واخذ المال بغير مباداة وتبيين وامر دولة فهو الذهب والغارات -



الشرط الثالث - ان العرب المصالحين لهم في الدبر والبعير عثم لهم فيه حرب او بلا حرب على مطلوبهم وهو في كفة ابيض عرض الأبيض الخمي في الكفة يعادل عرض الأحمر كما هو مقرر في الخاشية وان هذا هو حكم العرب المصالحين فيستعملون به ولا يستعملون بغيره -

الشرط الرابع - ان الطوائف المصالحين كلهم على حالة الأول إلا أنهم صار الصلح بينهم في دولة سرکار الأنكريز ان لا يحرب بعضهم بعضاً والعام هو الشاهد على ذلك فقط وليس هو شاهد على غيره -

الشرط الخامس - ان مركب العرب المصالحين كلهم بايدهم قرطاس مرشوم اميرهم فيه اسم المركب وطوله وعرضه وكم يحمل من كاره بايدهم ايضاً مكتوب آخر مرشوم اميرهم فيه اسم صاحب المركب واسم النخادة وعدد الرجال وعدد السلاح ومن اين سار وفي اي وقت ر الى اي بندر يتوجه نال تعرض لهم مركب من الأنكريز او غيرهم يعرضون عليه القرطاس والمكتوب -

الشرط السادس - ان العرب المصالحين ان كان مرادهم يرسلون رسولا الى سرکار الأنكريز في بحر الفاروس معه الذي يحتاج اليه فيجلس مع السرکار حتى يقضي غرضهم منه وسرکار الأنكريز ان كان مراده يرسل رسولا ايضاً اليه عندهم كذلك والرسول يأتق خفاه الى خط اميرهم في قرطاس مراكمهم المذكور الذي فيه طول المركب وعرضه وكم يحمل من كاره ويلبغ خط الرسول بتحدد في كل سنة وايضاً كل من المرسلين خرجته على قومه -

المعروف و ان كان عاتفة يقتل الناس مسلمون او غيره بعد تسليم السلاح فهو قد اخاف الصالح فان
العرب المصالحين مع الانكليز يقرمون عليهم و ان شاء الله تعالى فلا يزال عليهم العرب الا بعد تسلمهم
من فعل بذاك و حكم به .

الشرط التاسع — ان لم يريق الرجال و النساء و الأولاد في سواحل السودان او غيره
و هم لهم في المراكب فهو من النهب و الغارات فالعرب المصالحين لا يفعلون من ذلك شيئاً .

الشرط العاشر — ان مراكب العرب المصالحين المعاملة على المذكور يدخلون في كل
بناهر دولة سركار الانكليز و في بناهر رافقههم على قدرهم يشتركون و يبيعون فيها و ان كان احد تعرض
لهم فذلك على سركار الانكليز .

الشرط الحادي عشر — ان هذا الشرط المذكورة فهي على جميع الطوائف و الناس بقبلاتها
في المستقبل كما قبلها في الحين . تم الشرط . و ان تجوز القول في راس الخيمة بثلاثة نسخ في
تاريخ ظهور اسم السجست النهر و عشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٥ الهجرية مائة و خمس و
ثلاثين بعد الألف و رسموا المشروطون في الأماكن و التاريخ المذكورة ذيلاً فيشمره في راس الخيمة
في تاريخ تجوز القول .

خدا آسردار بيده و خاتمه

(Sd.) W. GRANT KEIR,
Major-General.

بسم الله قد كتبه بيده السيد عبد الجليل بن السيد حسن الوكيل عن الشيخ سليمان بن
احمد والشيخ عبد الله بن احمد آل خليفة شيعي البحرين .
فرشده عبد الله بن احمد آل خليفة في ٩ جماد الأول سنة ١٢٣٥ في البحرين و قبلوا ذلك
في ظهره الأربعة .

عبد الله بن
احمد آل خليفة

فرشده سليمان بن احمد آل خليفة في ٩ جماد الأول سنة ١٢٣٥ في البحرين و قبلوا ذلك
في ظهره يوم الأربعاء .

سليمان بن احمد
آل خليفة

الشرط الأول أن يزال النهب والغارات في البر والبحر من طرف العرب المشروطين في كل الأزمان .
الشرط الثاني ان تعرض أحد من قوم العرب المشروطين على المتتردين في البر والبحر من كافة الناس بالنهب والغارات بلا حرب معروف فهو علنا كافة الناس فليس له الامان على حاله ولا ماله والحرب المعروف هو الذى منادى به مبين مامود به من دولة الى دولة قتل الناس واخذ ماله بغير مناديه وتبين أوامر دولة فهو النهب والغارات .

الشرط الثالث ان العرب المتصالحين لهم في البر والبحر علم أحمر فيه حروف أو بلا حروف على مطلوبهم وهو في كفة أبيض عرض الابيض الذى في الكفة يعادل عرض الأحمر كما هو مصور في الحاشية وان هذا هو علم العرب المتصالحين فيستعملون به ولا يستعملون بغيره .
الشرط الرابع أن الطوائف المتصالحين كلهم على حالة الأول ولأنهم صار الصلح بينهم وبين دولة سركار الانكريز وان لا يحارب بعضهم بعضا والعلم هو الشاهد على ذلك فقط وليس هو شاهد على غيره .

الشرط الخامس أن مراكب العرب المتصالحين كلهم بأيديهم قرطاس مرشوم بخط أميرهم فيه اسم المركب وطوله وعرضه وكم يحمل من كارة

وبأيديهم ايضا مكتوب آخر مرشوم بخط أميرهم فيه اسم صاحب المركب واسم الناختة وعدد الرجال وعدد السلاح ومن اين ساروا وفي أى وقت والى أى بندر يتوجه فان تعرض لهم مركب من الانكريز أو غيرهم يعرضون عليه القرطاس والمكتوب .

الشرط السادس ان العرب المتصالحين ان كان مرادهم يرسلون رسولا الى سركار الانكريز في بحر فارس ومعه الذى يحتاج اليه فيجلس مع السركاريين يقضى غرضهم منه وسركار الانكريز ان كان مراده يرسل رسولا أيضا الى عندهم كذلك والرسول يلحق خطه الى خط أميرهم في قرطاس مراكبهم المذكور الذى فيه طول المركب وعرضه وكم يحمل من كارة وينبغى خط الرسول يجدد في كل سنة وايضا كل من الرسولين خرجة على قومه .

الشرط السابع ان كان طائفة أو غيرهم لا يزالون من النهب والغارات فالعرب المتصالحون يقومون عليهم على قدر حالهم ويصير بين العرب وبين الانكريز كلام في ذلك في وقت وقوع ذلك النهب والغارة .

الشرط الثامن ان قتل الناس بعد تسليم السلاح فهو من الغارات ولا من الحرب المعروف وان كان طائفة يقتل الناس مسلمين أو غيره بعد تسليم السلاح فهو قد اخلف الصلح فان

الشرط احدى عشر ان هذه
الشروط المذكورة فهي على جميع
الطوائف والناس يتقبلونها في
المستقبل كل قبلوها في الحين .

الشروط وان تحرير القول في رأس
الخيمة بثلاث نسخ في في تاريخ ظهر
يوم السبت اثنين وعشرين من شهر
ربيع الأول في سنة ١٣٣٥ الهجرية
مائتين وخمس وثلاثين بعد الالف
ورشموه المشروطون في الاماكن
والتواريخ المكتوبة ذيلًا فرشموه في
رأس الخيمة في تاريخ تحرير القول .

خط السر دار بيده وخاتمه
كتبه حسن بن رحمة بيده
كتبه قضيبي بن أحمد بيده

العرب المصالحين مع الانكريز يقومون
عليهم وان شاء الله تعالى فلا يزال
عليهم الحرب الا بعد تسليم من فعل
بذلك وحكم به .

الشرط التاسع ان نهب الرقيق
الرجال والنساء والأولاد في سواحل
السودان أو غيره وحملهم في المراكب
فهو النهب والغارات فالعرب
المصالحون لا يفعلون من ذلك شيئًا .

الشرط العاشر ان مراكب العرب
المصالحين الحاملة علمهم المذكور
يدخلون في كل بنادر دولة سركار
الانكريز وفي بنادر فيتهم على قدرهم
يشترون ويبيعون فيها وان كان أحد
لغرض لهم فذلك على سركار الانكريز .

كما جاء النص بالانجليزية كالآتي :

TRANSLATION OF THE GENERAL TREATY WITH THE ARAB TRIBES OF THE PERSIAN GULF, 1820.

IN THE NAME OF GOD, THE MERCIFUL, THE
COMPASSIONATE!

Praise be to God, who hath ordained peace to be a
blessing to his creatures. There is established a lasting peace
between the British Government and the Arab tribes, who
are parties to this contract, on the following conditions:—

ARTICLE 1.

There shall be a cessation of plunder and piracy by land
and sea on the part of the Arabs, who are parties to this
contract, for ever.

No. 2.

TRANSLATION OF THE GENERAL TREATY WITH THE ARAB
TRIBES OF THE PERSIAN GULF, 1820.

IN THE NAME OF GOD, THE MERCIFUL, THE COMPASSIONATE!
Praise be to God, who hath ordained peace to be a blessing to his creatures.
There is established a lasting peace between the British Government and the
Arab tribes, who are parties to this contract, on the following conditions:—

ARTICLE 1.

There shall be a cessation of plunder and piracy by land and sea on the
part of the Arabs, who are parties to this contract, for ever.

ARTICLE 2.

If any individual of the people of the Arabs contracting shall attack any
that pass by land or sea of any nation whatsoever, in the way of plunder and
piracy and not of acknowledged war, he shall be accounted an enemy of all
mankind and shall be held to have forfeited both life and goods. An acknow-
ledged war is that which is proclaimed, avowed, and ordered by government
against government; and the killing of men and taking of goods without
proclamation, avowal, and the order of a government, is plunder and piracy.

ARTICLE 3.

The friendly (literally the pacified) Arabs shall carry by land and sea a
red flag, with or without letters in it, at their option, and this shall be in a
border of white, the breadth of the white in the border being equal to the
breadth of the red as represented in the margin (the whole forming the flag
known in the British Navy by the title of white pierced red), this shall be the
flag of the friendly Arabs, and they shall use it and no other.

ARTICLE 4.

The pacified tribes shall all of them continue in their former relations,
with the exception that they shall be at peace with the British Government,
and shall not fight with each other, and the flag shall be a symbol of this only
and of nothing further.

ARTICLE 5.

The vessels of the friendly Arabs shall all of them have in their possession
a paper (Register) signed with the signature of their Chief, in which shall be
the name of the vessel, its length, its breadth, and how many Arabs it holds.
And they shall also have in their possession another writing (Port Clearance)
signed with the signature of their Chief, in which shall be the name of the
owner, the name of the Nakhoda, the number of men, the number of arms from
whence sailed, at what time, and to what port bound. And if a British or
other vessel meet them, they shall produce the Register and the clearance.

ARTICLE 6.

The friendly Arabs, if they choose, shall send an envoy to the British
Residency in the Persian Gulf with the necessary accompaniments, and he
shall remain there for the transaction of their business with the Residency;
and the British Government, if it chooses, shall send an envoy also to them in

friendly Arabs and the British at the time when such plunder and piracy shall occur.

ARTICLE 8.

The putting men to death after they have given up their arms is an act of racy and not of acknowledged war; and if any tribe shall put to death any persons, either Muhammadans or others, after they have given up their arms, the tribe shall be held to have broken the peace; and the friendly Arabs shall attack them in conjunction with the British, and, God willing, the war against them shall not cease until the surrender of those who performed the act of those who ordered it.

ARTICLE 9.

The carrying off of the slaves, men, women, or children from the coasts of Arabia or elsewhere, and the transporting them in vessels, is plunder and piracy and the friendly Arabs shall do nothing of this nature.

ARTICLE 10.

The vessels of the friendly Arabs, bearing their flag above described, shall enter into all the British ports and into the ports of the allies of the British far as they shall be able to effect it; and they shall buy and sell therein, and may attack them, the British Government shall take notice of it.

ARTICLE 11.

These conditions aforesaid shall be common to all tribes and persons, who hereafter adhere thereto in the same manner as to those who adhere to it at the time present. End of the Articles.

Signed at Shargah by the Vakeel on the part of the Shaikhs Sulciman bin Ahmed and Abdulla bin Ahmed, in his quality of Vakeel to the Shaikhs aforesaid, on Saturday, the twentieth of the month of Rubee-oo-Sanee in the year of the Hegira one thousand two hundred and thirty-five, corresponding to the 17th of February 1820.

(Sd.) SYUD ABDOOL JALIL BIN SYUD YAS,

*Vakeel of Shaikh Sulciman bin Ahmed and
Shaikh Abdulla bin Ahmed of the family of
Khatifah, Shaikhs of Bahrain.*

Witnessed at Basool-Kheimoh at the
presence of the following

(Sd.) W. GRANT KEIR, Major-
General.
(S.)

Signed and accepted by Sulciman bin
Ahmad, of the house of Khalifah, at
Bahrain, on the 9th of Jomadi-ool-
Awwal in the year of the Hegira one
thousand two hundred and thirty-five,
corresponding to the 17th February
1820.

(L. S.)

Witnessed and accepted by Abdulla
bin Ahmed of the house of Kha-
lifah at Bahrain, on the 9th of
Jomadi-ool-Awwal in the year of
the Hegira one thousand two
hundred and thirty-five, cor-
responding to the 17th of February
1820.

(L. S.)

ARTICLE 2.

If any individual of the people of the Arab contracting shall attack any that pass by land or sea of any nation whatsoever, in the way of plunder and piracy and not of acknowledged war, he shall be accounted an enemy of all mankind and shall be held to have forfeited both life and goods. An acknowledged war is that which is proclaimed, avowed, and ordered by government against government; and the killing of men and taking of goods without proclamation, avowal, and the order of a government, is plunder and piracy.

ARTICLE 3.

The friendly (literally the pacificated) Arabs shall carry by land and sea a red flag, with or without letters in it, at their option, and this shall be in a border of white, the breadth of the white in the border being equal to the breadth of the red as represented in the margin (the whole forming the flag known in the British Navy by the title of white pierced red), this shall be the flag of the friendly Arabs, and they shall use it and no other.

ARTICLE 4.

The pacificated tribes shall all of them continue in their former relations, with the exception that they shall be at peace with the British Government, and shall not fight with each other, and the flag shall be a symbol of this only and of nothing further.

ARTICLE 5.

The vessels of the friendly Arabs shall all of them have in their possession a paper (Register) signed with the signature of their Chief, in which shall be the name of the

vessel, its length, its breadth, and how many Karahs it holds. And they shall also have in their possession another writing (Port Clearance) signed with the signature of their Chief, in which shall be the name of the owner, the name of the Nakhoda, the number of men, the number of arms from whence sailed, at what time, and to what port bound. And if a British or other vessel meet them, they shall produce the Register and the clearance.

ARTICLE 6.

The friendly Arabs, if they choose, shall send an envoy to the British Residency in the Persian Gulf with the necessary accompaniments, and he shall remain there for the transaction of their business with the Residency; and the British Government, if it chooses, shall send an envoy also to them in like manner; and the envoy shall add his signature to the signature of the Chief in the paper (Register) of their vessels, which contains the length of the vessel, its breadth, and tonnage; the signature of the envoy to be renewed every year. Also all such envoys shall be at the expense of their own party.

ARTICLE 7.

If any tribe or others shall not desist from plunder and piracy, the friendly Arabs shall act against them according to their ability and circumstances, and an arrangement for this purpose shall take place between the friendly Arabs and the British at the time when such plunder and piracy shall occur.

ARTICLE 8.

The putting men to death after they have given up their arms is an act of piracy and not of acknowledged war; and if any tribe shall put to death any persons, either Muhammadans or others, after they have given up their arms, such

tribe shall be held to have broken the peace; and the friendly Arabs shall act against them in conjunction with the British, and, God willing, the war against them shall not cease until the surrender of those who performed the act and of those who ordered it.

ARTICLE 9.

The carrying off the slaves, men, women, or children from the coasts of Africa or elsewhere, and the transporting them in vessels, is plunder and piracy and the friendly Arabs shall do nothing of this nature.

ARTICLE 10.

The vessels of the friendly Arabs, bearing their flags above described, shall enter into all the British ports and into the ports of the allies of the British as far as they shall be able to effect it; and they shall buy and sell therein, and enemy shall attack them the British Government shall take notice of it.

ARTICLE 11.

These conditions aforesaid shall be common to all tribes and persons, who shall hereafter adhere thereto in the same manner as to those who adhere to them at the time present. End of the Articles.

Signed at Shargah by the Vakeel on the part of the Shaikhs Suleiman bin Ahmed and Abdulla bin Ahmed, his quality of Vakeel to the Shaikhs aforesaid, on Saturday, the twentieth of the month of Rubee-oos-Sance in the year of the Hegira one thousand two hundred and thrity-five, corresponding to the 5th of February 1820.

(Sd.) SYUD ABDOOL JALIL BIN SYUD YAS,

Vakeel of Shaikh Suleiman bin Ahmed and Shaikh Abdulla bin Ahmed of the family of Khalifah, Shaikhs of Bahrain.

Signed at Ras-ool-Kheimah at the time of issue by

(Sd.) W. GRANT KEIR, Major-General.

Signed and accepted by Suleiman bin Ahmed, of the house of Khalifah, at Bahrain, on the 9th of Jamadi-ool-Awal in the year of the Hegira one thousand two hundred and thirty-five, corresponding to the 23rd February 1820.

(L.S.).

Signed and accepted by Abdulla bin Ahmed of the house of Khalifah, at Bahrain, on the 9th of Jamadi-ool-Awal in the year of the Hegira one thousand two hundred and thirty-five, corresponding to the twenty-third of February 1820.

(L.S.)

(Francis Locch) قائد السفينة
يرافقه المستر بروس المقيم البريطاني
في الخليج ومعهما بعض ضباط
البحرية الانجليزية في زيارة للبحرين .
وقد كتب الكابتن فرانسيس لوتش في
مذكراته عن هذه الزيارة يقول :
« ان موقع ووضع مدينة المنامة

بعد تحطيم قوة القواسم وفي يوم
٢٠ يناير ١٨٢٠ م وصلت الى
البحرين السفينة الحربية الانجليزية
(ايدن) التي كانت تقوم بتفتيش
الخليج بحثا عن سفن القواسم
وبأسلوب استعراض العضلات .
ونزل منها الكابتن فرانسيس لوتش

أفضل بكثير من أى مكان شاهده في الخليج وبالرغم من أن معظم بيوتها مشيدة من سعف النخيل الا انها تمتاز بتنسيق ونظافة لا يوجدان في الاماكن الأخرى ويبدو من تصرفات السكان أنهم من طبقة ممتازة : (The People also appeared to be of a very superior class): خارج المدينة مزروعة بعناية واتقان وترى فيها صفوف النخيل المتقاطعة وتوجد بالمنطقة الداخلية حدائق نخيل واسعة ومنظمة . والامر الذى شد انتباهى في هذا الوقت من السنة هو وجود البرسيم (الجت) الجميل بكثرة حيث تتغذى به المواشى التى تنتج أفضل أنواع اللحم والحليب والزبدة التى لم نتذوق مثلها منذ تركنا انجلترا .

وقد توجه الكابتن فرانسيس لوتش ومرافقوه الى الرفاع للسلام على الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة وكتب فرانسيس عن ذلك يقول :

« توجد في وسط الجزيرة أرض مرتفعة أقيم عليها قصر الشيخ وقامت حوله مدينة واسعة . وجدران القصر ترتفع الى حوالى ١٥ أو ٢٠ قدما وعرضها في القاعدة يتراوح بين ١٠ اقدام و ١٢ قدما وهى مربعة الشكل ويوجد في كل زاوية منها برج كما توجد المتاريس حول الجدران . وفي الابراج فتحتان (مزاغيل) لرماة البنادق

والأرض حول القلعة خالية من الزراعة كما انها منحدره من أغلب جهاتها عدا قطعة مسطحة واحدة في أحد الجوانب . وقد وجدنا الشيخ عند باب القلعة حيث اصطف حوالى ٢٠٠ حارس يرتدون الجلابيب البيضاء وكل منهم مسلح ببندقية وسيف وكيس للبارود والرصاص مصنوع من جلد ناعم . وكان الشيخ جالسا على مقعد حجري (دكة) عند الباب وبعد القهوة قام الشيخ ودعانا ان نتبعه وأمر الا يصحبنا أحد الا أخوه عبدالله واقتادنا أنا وبروس حول زاوية من زوايا القلعة شمالا على الأرض المرتفعة حتى وصلنا الى مدخل كهف منحوت في الصخر فدخلناه . لم نكن نعرف أين كنا نتجه وكان المر منحوتا في الصخر ومنخفضا ولم نكن نستطيع السير منتصبى القامة كان المر شبه مظلم وقد وصلنا سيرنا حتى وصلنا الى غرفة واسعة منحوتة في الصخر وجدرانها من الحجر الرملى وفي هذه الحجرة جلس الشيخ ودار بيننا حديث طويل . « وفي هذه الزيارة عقدت اتفاقية مؤقتة جاء في شروطها . ان يلتزم شيخ البحرين بعدم السماح لأى سفن أو قوارب ترفع علم القواسم باللجوء الى موانئ البحرين وكان الكابتن لوتش قد استلم بالفعل عشر سفن من سفن القواسم كانت موجودة بالبحرين .

ماكلويد الذى عين خلفا للكايتن بروس
بزيارة للبحرين حيث استقبل بحفاوة
واكرام خاصة والهدف من الزيارة كان
لتأكيد أن المعاهدة التى وقعها بروس
مع شيراز يتحمل وزرها وحده وان
الحكومة البريطانية لم تقرها وقد قام
ماكلويد بزيارة الشيخ سلمان بن
أحمد ال خليفة فى الرفاع وقد أوكل
الشيخ سلمان بن أحمد حكم البحرين
الى أخيه الشيخ عبدالله بن أحمد والى
ابنه الشيخ خليفة بن سلمان وركن
الى الراحة لكبر سنه وفى سنة
١٨٢٥ م / ١٢٣٦ هجرية انتقل
الشيخ سلمان بن أحمد ال خليفة الى
رحمة الله ودفن فى مقبرة الرفاع
وخلفه فى حكم البلاد أخوه الشيخ
عبدالله بن أحمد ال خليفة ليبدأ
فصل جديد من تاريخ البحرين .

وفى ٢٣ فبراير ١٨٢٠ وقع الشيخ
سلمان بن أحمد وأخوه الشيخ
عبدالله بن أحمد معاهدة السلام
العامة التى كان قد وقعها من قبل فى
الشارقة ممثلهم السيد عبدالجليل بن
السيد يسن الطباطبائى فى ٥ فبراير
١٨٢٠ م .

وفى صيف سنة ١٨٢١ م اجتاح
وباء الكوليرا جزر البحرين وقيل ان
ضحايا وباء الكوليرا بلغوا أربعة
الاف شخص .

وفى سنة ١٨٢٢ م غدر المستر
بروس بالبحرين عندما وقع اتفاقية مع
حكومة شيراز وهى الاتفاقية التى لم
تقرها الحكومة البريطانية ولم يقرها
الشاه وعزل بسببها بروس من منصبه
وفى ٢٧ يناير ١٨٢٣ قام الملازم



Extract from the Diary of Captain Francis E. LOCH who commanded the man of war H.M.S. KILN in the Persian Gulf during the expedition against the Pirates. The following extract was written in January 1820. Captain Loch with captain BRUCE, who was the British Resident in Bushire, with some of the ship's officers rode out to Hafaa to visit SHAIKH AHMAD BIN KHALIFA and his brother SHAIKH AHMULLA.

"The aspect and the situation of the town (MAHAMA) is far superior to any I had seen in the Persian Gulf, although many of the houses are made of date branches, yet with a neatness and cleanliness not to be seen elsewhere. The people also appeared to be of a very superior class. Outside the town are fields in the highest state of cultivation, they are intersected by rows of date trees. Farther inland are large date groves, in excellent order but what struck me was that, at this time of the year many of the fields contained the most beautiful crops of clover (Jett) which the cattle were fed on. The cattle produced the most superior meat, milk and butter such as we had not tasted since we left England."

(LOCH then went out to Hafaa which he describes as follows:-)
"In the centre of the island is rising ground on which is built the Shaikh's castle and a considerable town. The walls (of the castle) are between fifteen and twenty feet in height and ten to twelve feet in thickness at the base. The walls are in the form of a square with a round tower at each corner. The walls and towers have parapets and loop holes for muskets. Round the fort there was no cultivation and the ground sloped from it on all sides, except at the top where there was a considerable flat space."

At the gate of the fortress we met the Shaikh, attended by about 200 guards, all dressed in long white robes, each man had a sword and a cartouche box, made of goat leather. The Shaikh was seated on one of the stone benches at the side of the gate. After coffee the Shaikh rose and beckoned us to follow him, giving orders that nobody else, except his brother (AHMULLA) should come. Off he went, leading Bruce and me, ROUND ONE ANGLE OF THE FORT. THEN DOWN THE BENT BATTERY SIDE OF THE RISING GROUND UNTIL WE CAME TO THE MOUTH OF A CAVE. CUT CUT OF THAT SEEMED TO BE SOLID ROCK into which we were conducted.

To where this place would lead neither Bruce or I could tell me nor did we know where we would be taken to. The passage, in the rock, into which we had entered almost at once became too low for us to walk in an erect position and it was in nearly total darkness. We groped our way until we came to a SPACIOUS ROOM, CUT CUT OF THE DARKNESS. Here the Shaikh sat down.

(They then had a long conversation about the pirates.)

THIS WAS ABOUT BAHALIL AND NEXT TO HIS NEIGHBOUR SHAIKH MUHAMMAD BIN SULMAN AL-AHALIFA BY HIS CHARLES WILKINSON, on 25th July 1861.

صفحة من مذكرات فرانسيس لوش

المحق

نص الاتفاقية التي عقدت بين الكابتن بروس وحسن بن ارحمة القاسمي وقد أثرتنا أن نورد نصها لسببين الأول أن الاتفاقية المشابهة والتي تذكر المصادر أنها عقدت مع البحرين لم يعثر عليها حتى الآن والثاني أنه لما كنا نعتقد أن اتفاقية البحرين لابد أن تكون مشابهة لهذه الاتفاقية لأنهما عقدتا في نفس الظروف ومع نفس المثل الانجليزي فقد يكون من المفيد للباحث أن يطلع على نصوص هذه الاتفاقية .

(الباحث)

٢٢/ تشرين أول / ١٨١٤م

اتفاقية بين الكابتن بروس - وحسن بن رحمة القاسمي

قولنامه أو اتفاقية بين الكابتن وليم بروس ، المقيم في بوشهر ، نيابة عن الحكومة البريطانية ، وحسن بن محمد بن غيث القاسمي ، نيابة عن الأمير حسن بن رحمة ، زعيم القواسم في رأس الخيمة ، معقودة في اليوم الحالى في بوشهر .

تقرر من الآن فصاعدا تحقيق علاقات صداقة ملزمة بين الحكومة البريطانية وقواسم رأس الخيمة ، ويجب اعتبار كافة ماحدث سابقا في طي النسيان وفقا للشروط التالية :

المادة الأولى : ان على القواسم احترام الراية البريطانية والامتناع عن التحرش أو عرقلة الملاحة فيما يتعلق بكافة أنواع السفن سواء

أكانت سفنا أو أدوات أو زوارق الخ .. التي تبجر حاملة الرخصة والعلم البريطاني ، بل على العكس من ذلك ، فإن عليهم تقديم المساعدة والعون اللازمين لها لغرض مواصلة رحلتها .

المادة الثانية : يكون ميناء رأس الخيمة وكافة الموانئ الأخرى الواقعة تحت سيطرة حكومة القواسم مفتوحة للرعايا البريطانيين ، الذين يكون من حقهم زيارة وانجاز مهامهم التجارية فيها كما هو الحال بالنسبة لموانئ الخليج الأخرى ، وان نفس هذا المبدأ سوف يطبق بالنسبة للموانئ البريطانية في الهند ، اذ أنها ستكون مفتوحة للقواسم بنفس الشروط المطبقة على العرب الآخرين .

المادة الثالثة : في حالة تحطم سفينة ما أو تعرضها لبعض الحوادث الأخرى حين تواجدها بالقرب من سواحل أو جزر الخليج التابعة لحكومة القواسم أو الواقعة تحت نفوذها ، يتحتم تقديم كافة المساعدات اللازمة لتلك السفينة وملاحيها ، مع اتخاذ كافة الاحتياطات لمنع ائتلاف أو سرقة شحنتها .

المادة الرابعة : لغرض تلافي الاشتباه ولتمييز سفن القواسم عن غيرها من سفن الدول العربية الأخرى ، يوافق القواسم على رفع علم أحمر مكتوب في وسطه بالعربية « لا اله الا الله محمد رسول الله » وسيعتبر هذا العلم راية لرعاية حسن بن رحمة وقواسم رأس الخيمة في المستقبل .

المادة الخامسة : اذا استولى قواسم رأس الخيمة على زورق أو سفينة من أية مواصفات كانت تابعة لقبائل معادية لهم ، فانه يجب اعادة الأموال التي تكون محمولة عليها عند المطالبة بها مباشرة اذا ثبت أن تلك الأموال تعود ملكيتها الى رعايا يتمتعون بالحماية البريطانية .

المادة السادسة : يتعهد حسن بن غيث ، وكيل حسن بن رحمة ، والذي عقدت معه هذه الاتفاقية بشكل قاطع بأنه حال عودته الى رأس الخيمة سوف يعيد السفينة H.C.MARES (١) والأموال العائدة

(١) اسم وكيل السفينة العمانية التي اسرها القواسم وكانت محملة بالافراس المرسلة الى الفرقة السابعة عشرة البريطانية وكبريت الى الحكومة البريطانية .

ملكيتها لأحمد شاه والتي ذكر أنها نقلت من جزيرة قيس في زورق
قاسمى ، ويرسلها الى خوجا غولاب وسيط الشركة الموقرة في مسقط .
المادة السابعة : اضافة الى ما تقدم ، تم الاتفاق على أنه في حالة بروز
ضرورة لابطال هذه الاتفاقية ، فعلى الراغب في ابطالها اعطاء اشعار
مسبق بذلك . فان من يرجع في عهده فانما يبتعد عن الله .
المادة الثامنة : بما أن في نية حسن بن رحمة ايفاد وكيل عنه ، مخول
بكافة الصلاحيات الى بومباى لمناقشة وتوقيع اتفاقات أكثر الزاما
وشمولاً مع الحكومة البريطانية في وقت قريب ، فان الاتفاق الحالى على
هذه المواد المبدئية سيكون رهنا بموافقة حاكم بومباى الموقر ، والذي
ستحال اليه بأقرب فرصة ممكنة لغرض دراستها .

وقعت في بوشهر في هذا اليوم من تشرين الأول ١٨١٤ ، الموافق ٢١ من شوال
١٢٢٩ هجرية ، بأيدينا وختمنا .

وليم بروس

المقيم

٢٣ تشرين الأول ١٨١٤



المراجع

- التحفة النبهانية تأليف الشيخ محمد بن خليفة النبهاني . دار أخبار العلوم بيروت .
- المفصل في تاريخ الامارات العربية المتحدة الجزء الأول تأليف الاستاذ فالح حنظل .
- نقل الاخبار في وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار : تأليف حميد بن سلطان بن حميد الساسي مراجعة فالح حنظل طبعة أولى ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م .
- دليل الخليج القسم التاريخي الجزء الثالث تأليف ج . ج . لوريمر طبعة قطر .